من عاد وثمود وغيرهم من الامم العاتية ثم اخذ يصف احوالهم وانهم
كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وحرثوها قال الله تعالى لا ذلول تثير الارض
وقيل لبقر الحرث المثيرة وقالوا سمي ثورا لاثارته الارض وبقرة لانها تبقرها
اي تشقها وعمروها اي اولئك المدمرون اكثر مما عمروها من عمارة اهل
مكة واهل مكة اهل واد غير ذي زرع ما لهم اثارة ارض اصلا ولا عمارة
لها راسا فما هو الا تهكم بهم وبضعف حالهم في دنياهم لان معظم ما يستظهر
به اهل الدنيا ويتباهون به امر الدهقنة وهم ايضا ضعاف القوى
فقوله كانوا اشد منهم قوة اي من عاد وثمود واضرابهم من هذا القبيل
كقوله اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وان كان هذا
ابلغ لانه خالق القوى والقدر فما كان تدميره اياهم ظلما لهم
لان حاله منافية للظلم ولكنهم ظلموا انفسهم حيث عملوا ما اوجب
تدميرهم قرئ عاقبة بالنصب والرفع والسوأى تانيث الاسوأ وهو
الاقبح كما ان الحسنى تانيث الاحسن والمعنى انهم عوقبوا في الدنيا
بالدمار ثم كانت عاقبتهم السوأى الا انه وضع المظهر موضع المضمر اي العقوبة
التي هي اسوأ العقوبات في الاخرة وهي جهنم التي اعدت للكافرين وان
كذبوا ويجوز ان يكون بمعنى لانه اذا كان تفسير الاساءة التكذيب
والاستهزاء كانت ان في معنى القول نحو نادى وكتب وما اشبه ذلك
ووجه اخر ان يكون اساؤوا السوأى بمعنى اقترفوا الخطيئة التي هي اسوأ
الخطايا وان كذبوا عطف بيان لها وخبر كان محذوف كما يحذف

جواب

جواب لما ولو ارادة الابهام ثم اليه ترجعون اي الى ثوابه وعقابه
وقرئ بالتاء والياء الابلاس ان يبقى بائسا ساكتا متحيرا يقال ناظرته فابلس اذا
لم ينبس وييس من ان يحتج ومنه الناقة المبلاس التي لا ترغو وقرئ يبلس
بفتح اللام من ابلسه اذا اسكته من شركائهم من الذين عبدوهم من دون
الله وكانوا بشركائهم كافرين اي يكفرون بالاهيتهم ويجحدونها
او كانوا في الدنيا كافرين بسببهم وكتب شفعوا في المصحف بواو قبل
الالف كما كتب علمؤا بني اسرائيل وكذلك كتبت السوأى بالف قبل اليا
اثباتا للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها الضمير في يتفرقون
للمسلمين والكافرين لدلالة ما بعده عليه وعن الحسن هؤلاء في فرق المسلمين
والكافرين هؤلاء في عليين وهؤلاء في اسفل سافلين وعن قتادة
فرقة لا اجتماع بعدها في روضة في بستان وهي الجنة والتنكير لابهام
امرها وتفخيمه والروضة عند العرب كل ارض ذات نبات وماء وفي
امثالهم احسن من بيضة في روضة يريدون بيضة النعامة يحبرون
يسرون يقال حبره اذا سره سرورا تهلل له وجهه وظهر فيه
اثره ثم اختلفت فيه الاقاويل لاحتماله وجوه جميع المسار فعن
مجاهد يكرمون وعن قتادة ينعمون وعن ابن كيسان يحلون
وعن ابي بكر بن عياش التيجان على رؤوسهم وعن وكيع السماع في الجنة
من سماع قال نعم يا اعرابي ان في الجنة لنهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء
خوصانية يتغنين باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط فذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)